(دوافع اللصوصية وقطاع الطرق في بلاد المغرب الاسلامي من القرن السابع الهجري وحتى القرن العاشر)

ا.د. عماد تالي مهدي الناصري

imadtali2020@gmail.com

الجامعة العراقية/ كلية الآداب/قسم التاريخ

الباحثة/ انعام مشعان محجوب

anaammoshssm@gmail.com

طالبة ماجستير/ تاريخ اسلامي

(Motives of banditry and bandits in the Islamic Maghreb from the seventh century AH to the tenth century AH)

Prof. Amad Tali Mahdi Al – Nasiri (Ph.D.)
Iraqi University/ College of Arts/ Department of History
Researcher/ Anaam Moshaan Mahjob
Master's Student/Islamic History

المستخلص

تعد الدراسة التاريخية في المواضيع التي تسلط الضوء على الظواهر السلوكية من سمات الكتابة التاريخية الحديثة ذلك لأهمية معرفة دوافع وأسباب ظهور هذه السلوكيات عبر التاريخ وبالتالي العمل على التقليل والحد من ظهور هذه السلوكيات قدر المستطاع وبهذا تكون المهمة الأولى للتاريخ هو الاستفادة من ماضي الشعوب وخبراتهم السابقة ،ومن هذه السلوكيات هي ظاهرة اللصوصية وقطاع الطرق، التي ظهرت بشكل واسع في بداية القرن السابع حتى نهاية القرن العاشر الهجري/١٣_١٦م) وذلك لدوافع عديدة كان في مقدمتها اضطراب الاوضاع السياسية في بلاد المغرب الاسلامي، فتلازم هذه الازمات انحرافا سلوكيا عدائيا من قبل بعض ضعاف النفوس، فتصبح اللصوصية وقطاع الطرق أمرا اعتياديا مصاحبا للازمات.

Abstract

The historical study in topics that shed light on behavioral phenomena is one of the characteristics of modern historical writing, due to the importance of knowing the motives and reasons for the emergence of these behaviors throughout history, and thus working to reduce and limit the emergence of these behaviors as much as possible. These behaviors are the phenomenon of banditry and bandits, which appeared widely from the beginning of the seventh century until the end of the tenth century AH (13_16 AD) for many motives, foremost of which was the turmoil of the political situation in the countries of the Islamic Maghreb, These crises are accompanied by a hostile behavioral deviation on the part of some unscrupulous people, so that banditry and bandits become a regular occurrence that accompanies crises.

المقدمة:

تعد اللصـــوصـــية وقطع الطرق أحد الظواهر الاجتماعية التي وجدت في المجتمعات الانســـانية منذ القدم، إلا ان انتشـــار هذه الظاهرة تتباين من مجتمع الى آخر، ومن حقبة الى اخرى. فقد تحكمت العوامل والظروف الاقتصـــادية والســـياســـية والاجتماعية في المغرب الاســـلامي ما بين القرن الســـابع الهجري حتى نهاية القرن العاشر، فضلا عن ذلك ما نتجت عن الجوائح والكوارث الطبيعية التي حدثت في تلك الحقبة لذا لابد لنا ان نبينها تحت عنوانات، وكذلك ننوه ونشـــير عن كون الدوافع بشقيها الطبيعية والبشرية قد تتداخل في تأثيراتها على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن الصـــعوبة بإمكان ان تنفرد لحالها فقد تجتمع في عنوان وأخر محاولين وبالقدر المستطاع ان تنفرد بعض تلك العناوين ...

اولا: **الدوافع الطبيعية**

اسهمت الازمات والكوارث الطبيعية التي شهدها المغرب الاسلامي خلال الحقبة الممتدة من القرن الســـابع الهجري حتى نهاية القرن العاشـــر الهجري , الى حدوث مشاكل اقتصادية ديمغرافية اجتماعية ثقافية ترتب عنها ظهور سلوك التعدي والنهب وقطع الطرق، وابرز تلك الكوارث هي:

ان أسباب المجاعة البشرية تمثلت بعدم استقرار الدولة بسبب الحروب والفتن وكثرة الضـــرائب والجبايات على الفلاحين، وأســـباب طبيعية تمثلت بالعامل المناخي المتمثل بتذبذب سقوط الأمطار وتأثيره على الزرع.

شـــهدت بلاد المغرب مجاعات متكررة هددت المجتمع المغربي بالهلاك، فقد حدث في ســـنة (٦١٦هـ/ ١٢٢٩م)، مجاعة عظيمة شـــكا فيها الظاعن[١] والمقيم[٢]، كذلك في ســـنة(٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) حيث كان الغلاء الشـــديد والقحط قد أصـــاب مراكش[٣] [٤]، وفي ســـنة(٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) قلت المؤن وانعدم الانتاج الزراعي فقد خلت بلاد المغرب من كثرة الجوع[٥].

ووقعت مجاعة سنة(٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) في مراكش إذ " استولت المجاعة على جمهور الناس ورأوا محناً يستعاذ بالله منها"[٦].

شهدت بلاد المغرب سنة(٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[٧]، وأشار ابن ابي زرع[٨] الى المجاعة التي حصلت عام(٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م) قائلاً " وفيها كانت المجاعة وصل القمح فيها عشرة دراهم للصاع".

وهناك مجاعات حدثت في مدينة معينة والتي في الغالب ما تكون هذه المجاعة اسبابها بشرية سببها الحروب، فعلى سبيل المثال ما حصل في تلمسان (٦٩٨-٧٠٧هـ/ ١٢٩٨ – ١٣٠٧م)، عندما فرض بني مرين الحصار عليها، والذي استمر اكثر من مئة شهر[٩].

إذ كانت آثاره وخيمة على اهل تلمسان " اضطروا الى اكل الجيف والقطوط والفئران حتى انهم زعموا انهم اكلوا فيها اشلاء الموتى من الناس وخربوا السقف للوقود وغلت اسعار الاقوات والحبوب"[١٠].

فقد كشف لنا ابن خلدون[١١] سلوك اللصوصية الذي استهدف مدخرات المدينة من القمح والمؤن على اثر المجاعة التي شهدتها بجاية[١٢] عام (٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)، " حين حلت هذه الفاقرة فانتهب الناس من تلك الاقوات ما لا كفاء له، وأصرعوا مختطها بالأرض فنسفوها نسفاً وذروها قاعاً صفصفاً".

كذلك كانت الاوباء والامراض اثر في انتشار اللصوصية لما تخلفه هذه الظاهرة من اثار سلبيه فكان ومن اخطر انواع الاوبئة التي اصابت المغرب الاسلامي وباء الطاعون الذي يعد الاكثر فتكاً للبشرية وهلاكاً بها، فقد كان وباء الطاعون يظهر بشكل متكرر في بلاد المغرب على رأس كل عشر سنوات او خمس عشر او خمسة وعشرين سنة، وعندما يأتي هذا الوباء يفتك بالعديد من الناس لانعدام وسائل حفظ الصحة ولا يستعمل أي دواء له[١٣].

شهدت بلاد المغرب خلال القرن (السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) موجات وباء متكررة ابتداء من سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٣م)، فقد نزل الوباء بالمغرب

والاندلس[١٤]، ثم عاود ظهوره سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)، حيث كانت المجاعة العظيمة التي تبعتها الوباء القاتل والخوف والفتن[١٥].

ان هذا التكرار الحاصل بوقوع الوباء خلال قرن واحد فقط وهو القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) يؤكد قول الحسن الوزان[١٦]بنزوله على رأس كل عشر سنوات او خمسة وعشرين سنة، وان حدوث مثل هذه الازمات الاقتصادية يؤدي الى ظهور منحرف للسلوك يتمثل بالاعتداء على اموال الناس وأمتعتهم للحصول على بعض مقومات العيش، فبهذا تكون اللصوصية وقطع الطرق سلوك ظرفي داخل هذا المجال.

فقد عرف تاريخ المغرب الاسلامي عدداً كبيراً من الأوبئة حتى انها في اكثر الاحيان ما تتزامن مع المجاعات فكلما قل الطعام وأرتفعت الاسعار تظهر المجاعات وبالتالي يلجأ الناس الى اكل ما هو متعفن وفاسد لسد رمق جوعهم، فيتفشى الوباء[١٧].

فضلاً عن التقلبات المناخية المتمثلة بالعواصف والسيول يتسم مناخ بلاد المغرب بعدم الانتظام وبكثرة تقلباته المناخية، والتي كان لها دور هام في إضرام الكوارث واظهار حدتها، حيث يرتبط ذلك بندرة مياه الامطار او وفرتها فالصيب يرتفع فيكون على شكل سيل جارف او ينخفض فتكون فترات جفاف ينعدم فيها الجريان[١٨].

كذلك بالنسبة للعواصف التي بحدوثها يتسبب هلاك للزرع والحيوان معاً، فضلاً عن تعطيل الجانب التجاري بتأثرها على طرق النقل وأعاقه السير فيها، مما يؤدي الى نشاط جماعات اللصوص والتي كانت تجد غايتها اثناء وقوع هذه الجوائح.

فقد اصيبت المغرب برياح شديدة سنة (٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م) بفاس[١٩] ومكناسة استمرت يومين وليلتين قلعت الاشجار وتحطمت الزروع وتعطلت الاسفار وخربت الديار[٢٠].

من جوائح السيول ما حدث في سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، حيث أصاب مدينة فاس سيل عظيم هدم الاسواق والاسوار وخرب الديار والمساجد وافتك بالعديد من

الخلق وقلع الاشـــجار والزروع وتهدمت القناطر[٢١] والارحاء[٢٢]. فكان لعظم الكارثة أن هلك من البشـر ما يقارب سـبعمئة وثلاثين شـخصـاً وتهدمت من الديار ألف دار ومن المساجد خمسة حتى خشي على البلد من الاندثار[٢٣].

فضـــلاً عن ذلك كان للأمطار والســـيول التي اعترضـــت حملة ابي الحســـن المريني[٢٤]، خلال اخضاعه قسنطينية[٢٥] سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٨م)[٢٦]، اثرها في فزع الناس وخوفهم على ممتلكاتهم من الســـرقة وهذا ما اكده النميري[٢٧] بقوله: " **وما طلع الصبح الا وقد غيض الماء، وسكنت الغماء، ورجع الناس من الانشاز، واقبلوا الى الاجتماع بعد الانحياز ورجعت مواضـــع الاخبية، وتفقدت اماكن الابنية، فما من الناس من رزيء شـيئاً من ماله، ولا من امتدت اليه يد عادية في ارتحاله .... وكنا قد ظننا ان من اســـباب اهل المحلة قد امتدت اليها أكف الانتهاب، واعان الســـيل والليل على الاختلاس والاستلاب**".

فضـــلاً عن هذا كان الجوائح كان لجوائح الجراد والحرائق والزلزال اثارها الكبيرة على الوضـع الاقتصـادي والاجتماعي في تاريخ المغرب الاسـلامي. فقد عدت جائحة الجراد من اخطر الكوارث التي تهدد النباتات والمزروعات لســـرعة تكاثره وانتشـــاره. كذلك لهجماته التي تكون بشكل اسراب كبيرة تغطي مساحات شاسعة من الاراضـي الزراعية المخضرة الى اراضي قاحلة مجردة من النبات[٢٨].

كان لهجوم اسـراب الجراد المفاجئة اثرها على بلاد المغرب ففي سـنة(٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، وقع هجوم الجراد في بلاد المغرب، فأصبحت الاشجار عارية وصفراء[٢٩]، وتكرر هجومه ســـنة(٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م)، فقضـــى الجراد على الاخضـــر واليابس، وارتفعت الاسعار واشتد الغلاء[٣٠].

خلقت كوارث الحريق اثار بيئية مدمرة، فقد وقع حريق بمدينة مراكش ســـنة(٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) فأصـاب قيساريتها[٣١] بضـرر مهول واحترقت الاحياء القريبة منها، فأتلفت جميع ما احتوته القيسـارية من بضـائع التجار وامتعتهم، اضـافة الى الدكاكين

والمخازن، وانشـغل الناس بإخماد الحرائق بينما سـلب اللصـوص كل ما وقعت عليهم اعينهم[٣٢].

ايضـاً لكوارث الزلزال اثارها السـلبية على المجتمع المغربي لما تخلفه من تهدم بالعمران والذي بدوره يعكس على تردي الحياة الاجتماعية والاقتصـادية ففي زلزال سـنة(٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)، والذي ضـرب مدينة تونس[٣٣] خلف ورائه تدمير المباني والطرق، فضلاً عن فقدان حياة الكثير من السكان[٣٤].

تبعاً لما تقدم فأن جميع الكوارث الطبيعية أسـهمت بشـكل او بأخر الى ظهور حركة اللصـوصـية وقطاع الطرق، ذلك لانشـغال الدولة بهذه الكوارث ومعالجتها او لضـعفها امام هذه الكوارث بالإضـافة للأثار الاقتصـادية المتردية التي خلفتها، فكان لابد ان تنشط اللصوصية فتكون وليدة الشدة والازمات.الا انها تنجلي مع انجلاء هذه الشـدة، فتصـبح بلاد المغرب غير آمنة فلا محل للنوم فيها، لكثرة اللصـوص وسـرعة السرقة في أقل مدة[٣٥].

ثانيا: الدوافع البشرية

عدت الحروب والفتن الداخلية احد الاسـباب الرئيسـية، التي أثقلت كاهل سـكان بلاد المغرب وتسـببت بحدوث اضـطرابات وازمات متعددة أدت الى هلاك الكثير من البشر، فقد ظهرت الكثير من الاحداث السياسية خلال فترة الدراسة، لذا فقد اشرنا الى بعض منها على سبيل المثال والتي ادت الى تغير في نمط الحياة الاعتيادي فكان لها الاثر بظهور سـلوك سـلبي تضـرر منه العامة والخاصـة ان الحقبة التي تلت انهزام الموحدين[٣٦٤] في معركة حصـن العقاب سـنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)[٣٧]، اتسـمت بالفوضـى التي عمت بلاد المغرب الاسـلامي والتي ادت الى تمرد بعض القبائل عن طاعة الدولة الموحدية[٣٨] مثل القبائل الهلالية[٣٩].

في ظل هذه الظروف التي مرت بها الدولة الموحدية نشـطت تحركات اعراب الخلط[٤٠]، إذ انعدم الامن وكثرت اعمال السـلب والنهب وتطاولت ايدي المعتدين فأقطعوا الطرق واكثروا الفساد، فكانوا احد اسباب سقوط دولة الموحدين[٤١].

كذلك في عهد الرشـــيد[٤٢] (٦٣٠هـ - ٦٤٠هـ/ ١٢٣٢م - ١٢٤٢م)، ثار عرب الخلط عليه سـنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م، وناصـروا ابن عمه الامير يحيى بن ناصـر[٤٣]، فزحفوا الى مراكش وشـــرعوا في تخريب نواحيها واحكموا الحصـــار على مراكش[٤٤] فيصـــفه ابن عذاري[٤٥] قائلاً: " **فأحدقوا بجنباتها، وشـــرعوا في تدمير البحائر وقطع مياها وشـجراتها، وقد خلت امامهم المداشـر والقرى الا من كان له عليه سـلطان من الرعية، فأنه اسـتقر بمكانه، وعظم انتقامهم وعيشـهم في الحوز فضـاقت الارض بما رحبت على الناس لانقطاع المرافق والمراد وارتفعت الاسعار ....**" .

فخرج الرشـــيد وعســـاكره لمواجهتهم الا انهم منوا بالهزيمة من الاعراب الى وادي تانسيفت[٤٦]، مما زاد الوضع سوءاً فدخل الخلط مراكش ومعهم يحيى بن الناصر فنهبوا وسلبوا فيها وعاثوا الفساد واستبدوا بالأمر[٤٧].

فضـلاً عن تمردات الاعراب كان الصراع الامراء على السلطة اثرهُ في اضطراب الامن والاســتقرار فمنذ وفاة الخليفة الموحدي المســتنصــر بالله[٤٨] دون عقب ســنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، اجتمع رأي اشـياخ الموحدين[٤٩] على ان يقدموا للخلافة الشـيخ عبد الواحد بن يوسف.

ولم يواجه الشـيخ عبد الواحد معارضـه من امراء المغرب لكنه عارضـه ابن اخيه المنصـــور عبد الله بن يعقوب، والذي كان والياً على مرســـيه[٥٠]، في شـــبه الجزيرة الاندلسـية اذ دعى الاشـياخ الموحدين والفقهاء والاعيان بمرسـيه وطلب منهم مبايعته على ان يمدهم بجزيل الصـلات ورفيع المناصـب. فقبلوا دعوته بعد شـهرين من بيعة الشيخ عبد الواحد[٥١].

فدخلوا على الخليفة عبد الواحد وارغموه خلع نفسـه وشـهد بذلك الفقهاء والاشـياخ والقاضـي، ولم تمضـي الا ايام قليلة على خلعه، حتى هجم عليه جماعة من الموحدين خنقوه وسرقوا قصره وسبوا حريمة[٥٢].

كذلك شهدت الدولة الحفصية اضطرابات حادة في عهد الواثق بالله، فقد نافسه على الحكم ابو اسحاق بن ابراهيم[٥٣] (٦٧٨هـ - ٦٨٣هـ / ١٢٧٩م - ١٢٨٤م) عم الواثق[٥٤].

فقد غضب ابو اسحاق من اخيه المستنصر ورحل الى الاندلس فاضطربت احوال الدولة الحفصية، بسبب تعاظم نفوذ ابن الحبير وسيطرته على شؤون الحكم، وقد بلغ من استبداد آمره ان جعل على اشغال بجاية اخيه ابا علي[٥٥]، والذي اساء السيرة في الناس ونهب الاموال فحدث خلاف بينه وبين والي بجاية[٥٦]، فدبر له مؤامرة قتل فيها ابا علي[٥٧].

فأرسل والي بجاية ابا عبد الله محمد الى ابي اسحاق يستنجد به ويبايعه فأستغل الفرصة الامير ابو اسحاق وعبر من الاندلس بجيشه الى المغرب فنزل بتلمسان، ثم سار نحو بجاية سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٢٨م، وقد علم الواثق بقدومه فأرسل جيشان لمواجهته لكن الجيشان لم يستطيعان مقاومته فأعلنا الانضمام لأبو اسحاق، فلما علم الواثق بذلك اعلن خلع نفسه سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٢٩م وانتقل الى دار الاقوري[٥٨].

كان على اثر وفاة الناصر الموحدي سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٢م)، بعد موقعة العقاب، اخذ ملوك مراكش بالانفصال، كذلك قد ترك الناصر ولدين كبيرين اراد كل منهما الاستحواذ بالملك، فقامت الحرب بينهما، مما فسح المجال لدخول بني مرين مدينة فاس وضواحيها[٥٩].

ومما زاد الامر سوءاً ضعف السلطات الحاكمة آنذاك، حيث " **ظهر فيها النقص وتبين أي تبين وصارت ملوكهم ليس لهم حكم في البوادي، وانما سلطانهم واوامرهم في المدن خاصة وكثرت الفتن بين القبائل واشتد الخوف في الطرقات والمناهل، ونبذ اكثر الناس الطاعة، وفارقوا الجماعة، وقالوا لولاتهم لا سمع ولا طاعة، فاستوى الدنيء والشريف، واكل القوي الضعيف وكل من قدر على شيء صنعه، ومن اراد شراً ابتدعه، ليس لهم سلطان يكفهم، ولا امير عن غيهم يردهم ويصدهم**"[٦٠].

في ظل هذه الظروف المتردية انفصلت عن الدولة الموحدية اربع دول مستقلة فكانت الدولة الحفصية (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) في افريقية، وذلك في ايام ابي زكريا الحفصي[٦١](٦٢٦هـ - ٦٤٧هـ/ ١٢٢٨م - ١٢٤٩م)، والتي كانت فرع من فروع الموحدين وامتدادها[٦٢].

وقام بني عبد الواد في تلمسان ونواحيها بالمغرب الاوسط سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٣م) وقد اعلن يغمراسن بن زيان[٦٣] حاكماً عليها[٦٤]، وقامت دولة بني مرين في فاس وهي الدولة التي استقلت بالمغرب الاقصى بعد ان ازالت الدولة الموحدية نهائياً وذلك في سنة (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، وسيطر بنو الاحمر[٦٥] في غرناطة وما بقي من بلاد الاندلس سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م)[٦٦].

ادعت كل دولة من دول المغرب الاسلامي ان لها حق وراثة الموحدين، فقامت كل واحدة منها بشن غارات النهب والسلب وانتزاع الاراضي، لتوسيع حدودها على حساب جارتها، فغلب على هذه الدول سياسة الطابع التوسعي. كانت دولة بني زيان[٦٧] الاكثر ضراراً من هذا الصراع ذلك لموقع تلمسان عاصمة المغرب الاوسط، فكانت الدولة الحفصية من جهة الشرق والدولة المرينية من جهة الغرب، اذ كلما ضعفت الوطاءة من جهة اشتدت من جهة اخرى وكان لتآمر الجانبين سبباً لزوال دولة بني زيان[٦٨].

فضلاً عن الغارات العسكرية التي يشنها الجانبين المريني والزياني، دورها الواضح في تخريب ونهب الكثير من الاراضي الزراعية، اذ كانت هذه الغارات تشن على الاراضي الحدودية للطرف المعادي له فقد كان لا يتردد كلا الطرفين في اضرام النار فيها[٦٩].

فضلاً عن هذه الغارات فقد اتخذت الدولة المرينية من الحصار وسيلة للضغط على الدولة الزيانية لما يخلفه من ازمات اقتصادية واجتماعية، فتعدد حملات الحصار على بني زيان.

فقد كان لحصار تلمسان سنة (٦٧٠هـ/ ١٢٧١م)، من قبل السلطان يعقوب عبد الحق المريني، أثره في خراب ضواحي تلمسان وافساد الزروع واحراق القرى والضياع[٧٠].

ايضاً حصار سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، لتلمسان اذ استمر اربعين يوماً، قام السلطان يوسف بن يعقوب بتحطيم زروعها وقطع اشجارها، ثم ارتحل عنها بعد ان استعصت عليه[٧١].

كانت لجميع هذه الحصارات وغيرها اثرها في اختلال الامن والاستقرار وانتشار العوز والفقر الذي بدوره يؤدي الى ظهور حركة اللصوصية وقطاع الطرق في ظل هذه الازمات الناتجة من تخريب واحراق الاراضي وسلبها كاستراتيجية حربية تهدف الى اضعاف العدو اقتصادياً ونفسياً.

وقد وصف الوزان[٧٢] هذه الصراعات قائلاً " غير انهم اضهدوا من قبل ملوك فاس – أي بني مرين – الذين احتلوا مملكة تلمسان نحو عشر مرات، حسبما جاء في التاريخ، وكان مصير ملوك بني زيان حينئذ اما القتل او الاسر او الفرار الى المغارات عند جيرانهم الاعراب، وتعرضوا احياناً اخرى الى الطرد من قبل ملوك تونس ".

فضلاً عن ذلك فأن انعدام الامن وغياب السلطة تستنشط عمليات اللصوصية وقطع الطريق، وهذا واقع يعكس الفوضى والاضطرابات وصفها لنا عبد الباسط المطلي[٧٣] بعد انهيار دولة بني مرين بقوله " **كأنها لم تكن بعد ان دامت مدة سنين, وملك بني وطاس وملكهم الى الآن, والفتن والشرور قائمة حتى خربت تلك الممالك بعد عظمتها وعمارتها ضخامتها وفخامتها** "

وكان المظاهر الترف التي يتمتع بها الخاصة من الناس دافع كبير لظهور اللصوصية وقطع الطرق, أذ ان عيش الترف غالبا ما يلازم حياة السلاطين والامراء، واكثر الاحيان ما يكون مدعاة للسخط من قبل الرعية، اذ تم اخذ اموالها من حقوق الغير، وتتمثل مظاهر الترف من حيث الجواري والغلمان والطعام الوفير والملبس الناعم

وغيرها من المظاهر التي ترافق السلاطين وذويهم، والتي تكون في صدارة اهتماماتهم بعيداً عن مصالح رعاياهم.

وهذا ما اشار اليه ابن خلدون[٧٤] بقوله "**ثم تجدهم لكثرة الشهوات والملاذ الناشئة عن الترف ابصر بطرق الفسق ومذاهبه والمجاهرة به وبدواعيه واهل الدولة منطرحين في الغمار منتحلين للحرف الدنيئة في معاشهم بما فسد من اخلاقهم وما تلونوا به من صبغة الشر والسفسفة[٧٥] واذا كثر ذلك في المدينة او الامة تأذن الله بخرابها وانقراضها**".

وهو معنى قوله تعالى: "واذا اردنا ان نهلك قرية آمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً"[٧٦].

وفي سياق اخر لجأ بعض السلاطين الى مضاعفة الجبايات والضرائب، لتوظيف اموالها في رفاهية الامراء والسلاطين بدلاً من ان تذهب لخزينة الدولة وتصرف في تقوية الجيش[٧٧].

ولتوضيح ذلك ما قام به السلطان عبد الرحمن بن تاشفين[٧٨] (٧١٨هـ – ٧٣٨هـ / ١٣١٨م – ١٣٣٧م)، يفرض ضرائب فاحشة على اهل تلمسان وما والاها وقد ذكر ابن مرزوق[٧٩] ان السلطان ابي الحسن المريني لما دخل تلمسان اسقط عن اهلها الضرائب المنكرة.

واوضح ابن خلدون ذلك بقوله "**فاذا تحكمت طبيعة الملك من الانفراد بالمجد وحصول الترف والدعة اقبلت الدولة على الهرم**"[٨٠].

وهو ان الملوك يألفون الراحة والسكون، ويبالغون في بنائهم للقصور والحدائق، مما يحصلون عليه من الضرائب والجبايات، ويتلذذون بأحوال الدنيا من المطعم والملبس ويورثون ذلك لأبنائهم حكراً فتفسد اخلاقهم فالترف مفسد للخلق وينسون خلق

البسالة، بالمقابل تزداد الضرائب والجبايات فتثقل كاهل الرعية بها فتنشأ طبقة متمردة على الوضع التي هي فيه، من العوز والحرمان فتنهب وتسلب من الاسواق والدور وتقطع الطرق والعامة الخاصة، فكانت اللصوصية نتيجة التمايز الاجتماعي الذي ساد في بلاد المغرب الاسلامي خلال الحقبة المدروسة وهذا ما اشار اليه الونشريسي[٨١] بقوله: "**ان الملوك فقراء مدينون بسبب ما احتجزوه على المسلمين بتصرفاتهم في اموال بيت المال بالهوى في ابنية الدور الغالية المزخرفة، والمراكب النفسية، والاطعمة الطيبة اللذيذة واعطاء الاصدقاء والمزاح بالباطل، من الاموال الى غير ذلك من التصرفات المنهي عنها، فهذه كلها ديون عليهم، ..... ولهذا السلطان او غيره ممن ولي بعده انتزاعه واسترجاعه لبيت المال**

ويعد الاحتكار احد اهم الاسباب البشرية في ظهور اللصوصية ايضاً اذا يقوم التجار باخفاء بعض التجار للسلع وتخزينها حتى تفقد من السوق وهو ما يساهم في ارتفاع الاسعار خاصة في اوقات الازمات كالجفاف والمجاعات والحصار[٨٢].

واشار ابن خلدون[٨٣] "**واعظم من ذلك في الظلم وافساد العمران والدولة التسلط على اموال الناس بشراء ما بين ايديهم بأبخس الاثمان ثم فرض البضائع عليهم بأرفع الاثمان على وجه الغصب والاكراه في الشراء والبيع وربما تفرض عليهم تلك الاثمان على النواحي والتعجيل**".

وفي ضوء ذلك ما حدث عندما اشتدت المجاعات سنة(٦٣٢هـ / ١٢٣٥م)، وقلت الاقوات وارتفعت الاسعار، امتنع المحتكرون من التجار في مراكش عاصمة الموحدين، عن اخراج الحنطة الى الاسواق، وقد كان يتوفر لديهم ما يكفي لأحوال الناس لفترة طويلة، لكن طمعهم منعهم من اخراجه، وحين بلغت الغاية اخراج التجار

ما لديهم من حنطة وشـــعير، فاشـــتراه الناس بأعلى الاســـعار وهذا ما يطمح اليه المحتكرون(٨٤).

كذلك ما حصـــل في العصـــر المريني في ازمنة الكوارث والاضـــطرابات من ســـلوكيات الاحتكار، وهو ما قام به ابو الحســـن المزدغي (ابو الفضـــل محمد بن الخطيب)، صـــاحب خطة التركات وخطيب جامع القرويين في عهد الســـلطان ابي الحسن المريني، عندما طلب منه تسديد ثلاثين الف دينار ذهبية فقال له: "**كان عندي زرع كثير معولاً على ادخاره الى سنة يرتفع فيها السعر، فيوفي ثمنه بالمال وزيادة، فلما افتقدته وكان نحواً من كذا وقدرته بكذا مما يبلغ هذا العدد، وجدت اولادي تصرفوا فيه وليس في ذمتي الا ما يفي بربعه**"(٨٥).

ان الاحتكار للمواد الغذائية يعتبر عرقلة للنشاط الاقتصادي وهو يضر بالناس، وهو ما يعجل الخوف من الجوع بســـبب تخزين بعض الفلاحين لمنتوجهم لمواجهة الطوارئ، او ما يقوم به التجار باحتكار القمح والشـــعير وبالتالي يؤدي الى ارتفاع اسعارها فيعود للتجار بأرباح طائلة من وراء هذه العملية(٨٦).

وهذا ما اشـــر اليه ابن الحاج(٨٧) بقوله " **قل ان يظهروه للناس ليجدوا بذلك السبيل الى الزيادة في السعر**".

وتبعاً لذلك يمكن القول ان الكوارث الطبيعة كان لها الاثر الاكبر في طمع المحتكرين، أذ استغل التجار من واقع الشدة او المجاعة التي تصيب البلاد وخاصة في مراحل انهيار وضعف الدولة، وغياب دور المحتسب فترفع الاسعار وتقل الموارد، وهذا بدوره يؤدي الى انتشار اللصوصية والسرقات لسد رمق العيش.

الخاتمة

ان اعمال اللصوصية وقطاع الطرق التي كانت شائعة في بلاد المغرب الاسلامي، تعتبر نتيجة حتمية للظروف الاقتصادية والسياسية التي شهدتها بلاد المغرب اثر الكوارث الطبيعية والجوائح والاوبئة وماخلفته هذه الكوارث من اضرار اقتصادية هائلة. أيضا الاضطرابات السياسية والتي تميزت بالتكالب والصراع على السلطة، ومانتج عنها من ظلم وجور وانتهاك للحقوق ،والتي كثيرا ما عانى منها المجتمع المغربي، وبالتالي فأن مثل هذه الظروف اللا مستقرة ادت إلى انعدام الأمن في المسالك والطرقات، وكثرت عمليات النهب والتعدي وغارات السلب التي كان يمارسها اللصوص وقطاع الطرق والتي كثيرا ما كانت تخلف خسائر مادية وبشرية.

الهوامش:

(١) الظاعن: فعل من ظعن يظعن والظعن هو الارتحال, قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: اية ٨٠] والظاعن هو المرتحل والمسافر. السمين الحلبي, ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم, (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م), عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ, تحقيق: محمد باسل, دار الكتب العلمية, ١٩٩٦, ج٣, ص٣٠.

(٢) ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري (ت: ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد، ط١, دار الغرب الاسلامي، (تونس، ٢٠١٣م)، ج٣، ص ٣٨١.

(٣) مراكش: حاضرة بلاد المغرب ودار مملكتها وهي مدينة عظيمة في بيسط من الارض اسسها يوسف بن تاشفين سنة ٤٥٩هـ، واول ما بنى فيها دار الأمة، وهي طيبة التربة عذب مائها كثيرة البساتين والزرع. ينظر: مؤلف مجهول (ت: ق٦هـ/ ١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار، ط١, دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٦م)، ج١، ص ٢٠٨.

(٤) ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفاسي (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٢م)، ص ٢٧٣.

(٥) السلاوي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن محمد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تح: جعفر الناصري، ط١، دار الكتاب، المغرب، (دار البيضاء، د. ت)، ج٢، ص ٢٦٤.

(٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص ٤٥٢.

(٧) لسان الدين الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الاندلسي (ت: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م), نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تح: سعدية فاغية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، (الدار البيضاء، ١٩٨٩م)، ج٣، ص ٦١؛ المغراوي، محمد، الموحدون وازمات المجتمع، جذور للنشر، (الرباط، ٢٠٠٦م)، ص ٧٢.

(٨) الانيس المطرب، ص ٤٠٥.

(٩) السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص ٨٦.

(١٠) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٧، ص ١٢٨؛ الفلالي، عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠٠٢م)، ج١، ص ٢٨.

(١١) العبر ديوان المبتدأ والخبر، ج٧، ص ٣٣٦.

(١٢) بجاية: مدينة تقع على جبل وعليها سور عظيم والبحر يضرب فيه ولها داران لصناعة المراكب، وتكون بين افريقية و المغرب، اول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيدي في حدود سنه ه٤٥٧، وتسمى الناصرية ايضاً باسم بانيها. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٩٩؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ج١، ص ١٣٠.

(١٣) الوزان, الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الافريقي, وصف افريقيا, تر: محمد حجي, ط٢, محمد الاخضر, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, ١٩٨٣م)، ج١، ص ٨٥؛ حسن، محمد، المدينة والبادية بأفريقية في العهد الحفصي، اوريس للطباعة، (تونس، ١٩٩٩م)، ج٢، ص ٦١٠.

(١٤) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٧٣؛ المغراوي، الموحدون وازمات المجتمع، ص ١٦٧.

(١٥) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، (الرباط، ١٩٧٢م)، ص ٢٧.

(١٦) وصف، افريقيا، ج١، ص ٨٥.

(١٧) الونشـــريســـي، احمد بن يحيى (ت: ٩١٤/ ١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتـاوى علمـاء افريقيـة والانـدلس والمغرب، تح: محمـد حجي، دار الغرب الاســـلامي، (بيروت، ١٩٨١م)، ج٦، ص ٦.

(١٨) تيتاو، حميد، الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني، مؤسسة الملك عبد العزيز ال سعود، (الدار البيضاء، ٢٠٠٩م)، ص ١٧٦.

(١٩) فاس: مدينة فاس مدينتان بينهما نهر كبير يأتي من عيون تسـمى عيون صـنهاجة وعليه في داخل المدينة أرحاء كثيرة تطحن بها الحنطة، بلا ثمن وتسـمى المدينة الشـمالية القرويين والجنوبية الاندلس، ولفاس ضياع ومعايش ومبان عالية ودور وقصور ومنها الى سجلماسة ثلاث عشر مرحلة. ينظر: الادريسي، محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٢٤٢.

(٢٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٤١٢؛ عبد الله، محمد بن محمد، مجموعة اليواقيت العصرية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر، ١٩٣٠م)، ص ٤٨.

(٢١)القناطر: جمع قنطرة وهي جسر متقوس مبني فوق النهر يعبر عليه. مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط ،ط٤،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،٢٠٠٤،ص ٧٦٢.

(٢٢) الارحاء: مفردها الرحا وهي الاداة التي يطحن بها وهي حجران مسـتديران احدهما على الاخر ويدار الاعلى على قطب مجموعة مجموعة مؤلفين، المعجم الوسـيط، ط٤، مكتبة الشـروق الدولية، (مصر، ٢٠٠٤م)، ج١، ص ٣٣٥.

(٢٣) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٤١٤؛ عبد الله، محمد بن محمد، مجموعة اليواقيت العصرية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر، ١٩٣٠م)، ص ٤٨.

(٢٤)ابي الحسن المريني :السلطان علي بن سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني،صاحب مراكش وفاس ،كان فقيها وعارفا وعادلا مرحبا شـجاعا شـديد المهابة لكمال سـؤدده ذا همة عالية في الجهاد ونشـر العدل . الصـفدي، صـلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤ هج/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، تح،احمد الارناؤوط، دار احياء التراث،(بيروت،٢٠٠٠م)،ج١٩،ص٣٣٩.

(٢٥) القســـنطينة: وهي مدينة كبيرة عامرة قديمة أزلية فيها أثار كثيرة للأول وكان لها ماء مجلوب يأتيها على بعد على قناطر تقرب من قناطر قرطاجة وفيها مواجل عظام، مثل الذي بقرطاجة و قسنطينة مدينة حصينة منيعة ولها خندق يدور بالمدينة يدخله نهر كبير. مؤلف مجهول (ت: ق٦هـ/ ١٢م)، الاستبصـار في عجائب الامصـار، ط١, دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٦م), ج١، ص ١٦٥.

(٢٦) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٣٩٣.

(٢٧) النميري, ابن الحاج ابراهيم بن عبد الله (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م)، فيض العباب وأفاضه قداح الآداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب، تح: محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص ٢٦٠.

(٢٨) البياض، عبد الهادي، الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ت ٦هـ – ٨هـ/ ١٢م – ١٤م)، ط١, دار الطليعة، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص ٦٣.

(٢٩) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص ٥٧.

(٣٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٧٤.

(٣١) القيسارية، وحدة تجارية ضخمة اول من عرفها الرومان الذين كانوا يسيطرون على افريقيا إذ أمر احد القياصرة بناء مكان مسور السلع التجار تأميناً من النهب والسرقة وجاءت قيسارية تحريفاً لكلمة قيصيرية نسبة الى قيصر, وقد شرع الموحدون ببنائها سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) اذ امر المنصور الموحدي بعمارتها في مدينة مراكش. مؤلف مجهول, الاستبصار, ج١, ص٢١٠؛ كربخال، مارمول (ت: ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م)، افريقيا، ط١، تر، محمد الحجي واخرون، دار النشر للمعرفة، (الرباط، ١٩٨٩م), ج٢, ص١٥٠.

(٣٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص ٣٧١؛ بو لقطيب، الحسين، جوائح واوبئة مغرب عهد الموحدين، ط١, مطبعة النجاح الجديدة، (الرباط، ٢٠٠٢م)، ص ٧٠.

(٣٣) تونس: مدينة عظيمة على ساحل البحر وبها دار صناعة وعلى تونس سور من لبن وطين وكان سورها مما يلي البحر بالحجارة ومن ساحلها يعبر الى جزيرة الاندلس. اليعقوبي، ابو يعقوب احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١م)، ج١، ص ١٨٧.

(٣٤) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص ٤٠.

(٣٥) فتحة، محمد، النوازل الفقهية والمجتمع في تاريخ المغرب الاسلامي (من القرن ٦ الى ٩هـ / ١٢ – ١٥م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحسن الثاني، (الدار البيضاء، ١٩٩٩م)، ص ٤٠٥.

(٣٦)الموحدون :ينتسب الموحدون إلى شخص يدعى محمد بن تومرت،والذي اختلف المؤرخون في نسبه هل هو عربي ام بربري،تمكن محمد بن تومرت في نشر دعوته وتحريض العامة ضد المرابطين،فكثر اتباعه،واستطاع انشاء دولة الموحدين بعد سلسلة من الحروب الطويلة.الجميلي،محمد

كريم،الحياني،عمر عبدالله، تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب،تقديم عماد عبد السلام،مطبعة انوار دجلة،(بغداد،٢٠١٩)،ص١١٣.

(٣٧) حصن العقاب: حدثت سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) بالأندلس في موقع يسمى حصن العقاب, إذ خرج أمير المؤمنين السلطان محمد الناصر الموحدي من مدينة جيان بعد ان عبأ الجيوش لمواجهة جيش التحالف الاسباني المسيحي بقيادة الفونسو الثامن, فداهم جيش التحالف المسلمين وهم على غفلة من امرهم, فانهزم جيش المسلمين وقتل عدد كبير من الموحدين في المعركة, فكانت لهذهِ الوقعة اثرها في ذهاب قوتهم بالاندلس. ابن الآبار، محمد بن عبد الله ابن ابي بكر القصاعي البنسلي، (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ج٣، ص ٢٧٣؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٣٩ – ٢٤٠؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص٤.

(٣٨) تيتاو، الحرب والمجتمع، ص ٢٩.

(٣٩)القبائل الهلالية:اخلاط من القبائل العربية بينهم بنو سليم أقوى العناصر الهلالية وانضم اليهم فيما بعد بنو جشم والمعقل،واطلق عليهم اسم القبائل الهلالية لوجود الزعامة في بني هلال. ابن منصور،عبد الوهاب،قبائل المغرب،المطبعة الملكية،(الرباط،١٩٦٨)،ج١،ص٤١.

(٤٠) اعراب الخلط، وهم في عداد جشم من بنو المنتفق من بني عامر بن عقيل بن كعب، شيعة للقرامطة بالبحرين ولما ضعف القرامطة استولى بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة ثم غلبهم عليها بنو ابي الحسين من بطون تغلب بالدعوة العباسية، فارتحل بنو سليم وبنو المنتفق من هؤلاء المسمون بالخلط الى افريقية. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٤٠؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تح: ابراهيم الايباري، ط٢, دار الكتاب اللبنانين، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج١، ص ١٣١ – ١٣٢.

(٤١) ابن عبد الملك، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة, تح: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٥م)، ج٥، ص ٣٠ – ٣١؛ احمد، مصطفى ابو ضيف، اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين و بني مرين، دار النشر المغربية، (الدار البيضاء، ١٩٨٢م)، ص ٢٢٨.

(٤٢) الرشيد، عبد الواحد ابن المأمون ادريس الموافي السلطان الملقب بالرشيد، كملت من اعادة الخطبة بذكر المهدي المعصوم ابن تومرت، يستميل بذلك قلوب الموحدين، وكانت ايامه عشرة اعوام توفي غريقاً في صهريج بستان له بمراكش سنة ٦٤٠هـ؛ الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن

احمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، ط١، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ج٢٢، ص ٣٤٣.

(٤٣) يحيى بن ناصر، ابو زكريا المعتصم يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب، بايعه الاعراب وهو اذ ذاك غر لم يجرب الامور فلم يلبث الا اياماً قائلاً حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بايعه اهل الاندلس، ثم آل امره ان بايعه الاعراب بمراكش ثم اخرجوه اهل مراكش منها فهرب الى جبل درن. أبن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤م)، ج٧، ص ١٦.

(٤٤) عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٠م)، ج٤، ص ٥٠٣؛ بو لقطيب، الحسين، جوائح واوبئة مغرب عهد الموحدين، مطبعة النجاح، (الدار البيضاء، ٢٠٠٢م)، ص ٩٨.

(٤٥) البيان المغرب، ج٣، ص ٤٤٤.

(٤٦) وادي تانسيفت، وادي يقع على بعد ثلاثة أميال من مدينة مراكش، ويصب فيه وادي وريكلة ووادي نفيس وأودية أخرى، الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت:٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م)، ص ٥٤٠.

(٤٧) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٣٤٢؛ احمد، اثر القبائل، ص ١٠١.

(٤٨)المستنصر: ابو يعقوب يوسف بن الناصر الموحدي خلف أباه محمد الناصر في اليوم التالي لوفاته، وامه حرة فاطمة بنت السيد ابي علي بن يوسف وقيل امه ام ولد نصرانية تسمى قمر، وكان المستنصر حين ولايته فتى في السادسة عشر من عمره، اخذت له البيعة الخاصة بولاية العهد عقب عودة الناصر من موقعة العقاب. ينظر، عنان، دولة الاسلام، ج٤، ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

(٤٩) أشياخ الموحدين: هي هيئة ظهرت بعد فتح مراكش، فكان يقومون بالكثير من الاعمال التي يقوم بها اهل الجماعة واهل الخمسين الامر الذي يرجح انها كانت البديل لهما، فقد كانت لهم المقام الاول في الاستشارة فكان الخلفاء لا يعلنون حرباً او يستعدون لها ولا يخوضون معارك الا بعد استشارتهم وكثيراً ما كان الخلفاء يلتزمون بما يشيرون به وكان لرئيس اشياخ الموحدين مكانه رفيعة تفوق درجة الوزارة. موسى، عز الدين عمر، الموحدون في المغرب الاسلامي وتنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الاسلامي، (د. م, ١٩٩١م)، ص ٩١، ١٤٥.

(٥٠) مرسيه: مدينة بالاندلس من اعمال تدمير اختطها عبد الرحمن وسماها بتدمير الشام فاستمر الناس على اسم موصفها الاول، وهي ذات اشجار وحدائق محدقة بها وكان منزل ابن مردنيش و انعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الاندلس. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)، معجم البلدان, ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٥، ص ١٠٧.

(٥١) عنان، دولة الاسلام، ج٤، ص ٣٤٨؛ موسى، عز الدين عمر, الموحدين في المغرب الاسلامي، ط١, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, ١٩٩١م)، ص ١٤٩.

(٥٢) مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، ط١، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، ١٩٧٩م)، ص ١٦٢؛ عنان، دولة الاسلام، ج٤، ص ٣٥١؛ المغراوي، الموحدون وازمات المجتمع، ص ١٤٢.

(٥٣) ابو اسحاق ابراهيم: امير المؤمنين الحفصي بويع له بحضرة تونس بغرة ربيع الاخر عام (٦٧٨هـ/ ١٢٢٩م)، كان مقيماً بالأندلس ثم جاز الى المغرب، وكان ملكاً شجاعاً هماماً وكانت فيه غلظة وملك جميع بلاد افريقية ودانت له. أبن الشماع، ابو عبد الله محمد بن احمد ابن الشماع (ت: ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م)، الادلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، ط١، الدار العربية للكتاب، (د. م, ١٩٨٤م)، ص ٧٥ – ٧٦.

(٥٤) برنشفيك، روبار، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من لقرن ١٣م الى نهاية القرن ١٥م، تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٨م)،ج١، ص ١٠٣؛ العروسي، محمد، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي وحددها في المغرب الاسلامي، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٦م)، ص ٢٣٥ .

(٥٥) أبا علي: ادريس بن عبد الملك الغافقي الاندلسي، ولاه اخيه ابن الحبير (ولي ديوان الواثق) أشغال بجاية فأقتنى بها مالاً واذل رجالاً واساء العشرة مع اهلها فأغضب العامة والخاصة، فتم اغتياله سنة (٦٧٧هـ/ ١٢٢٨م) من قبل اعوان ارسلهم محمد بن ابي هلال. العروسي, السلطنة الحفصية، ص ٢٣٣ .

(٥٦) ابا عبد الله محمد بن ابي هلال عباد بن محمد الهنتاني، من امراء بني حفص تولى ولاية بجاية سنة (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) بعد وفاة ابيه ابي هلال في زمن المستنصر بالله ثم بايع الواثق وبادر الى الانقياد لطاعته. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٤٣٤.

(٥٧) ابن قنفذ، ابو العباس احمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت: ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي, ط١، التونسية للنشر, (تونس, ١٩٦٨م)، ص ١٣٥ – ١٣٦؛ برنشفيك، تاريخ افريقية، ص ١٠٦.

(٥٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٤٣٤؛ الميلي، مبارك بن محمد الجزائري، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر، ١٩٨٦م)، ج٢، ص ٣٩١.

(٥٩) الوزان، وصف افريقيا، ج١، ص ١٣٥.

(٦٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٢٨٨.

(٦١) ابي زكريا الحفصي يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ عمر الهنتانيالموحدي اول من استقل بالملك ووطد اركانه من ملوك الدولة الحفصية بتونس وثار على اخيه عبد الله، واستمال اليه الجند وتغلب على الملك وقطع الخطبة لبني عبد المؤمن اصحاب مراكش وخطب لنفسه. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص ٣٨٦؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، (بيروت, ٢٠٠٠م)، ج٨، ص ١٥٥.

(٦٢) ابن الشماع ، الادلة البينية، ص ٥٤؛ احمد، اثر القبائل، ص ١١٢.

(٦٣) يغمراسن بن زيان: بن ثابت بن محمد العبد الوادي امير المسلمين ابو يحيى اول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد بويع بعد مقتل اخيه زيدان بن زيان وكانت الدعوة بتلمسان لبني عبد الواد. الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٢٠٦.

(٦٤) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ١٠٥؛ تيتاو، الحرب والمجتمع، ص ٢٩.

(٦٥) بنو الاحمر، ملوك الاندلس واصلهم من ارجونة من حصون قرطبة ولهم سلف في ابناء الجند ويعرفون ببني نصر وينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج، وكان كبيرهم محمد ابن يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ. ينظر، ابن خلدون، العبر ، ج٤، ص ٢١٨.

(٦٦) السلاوي، الاستقصاء، ج٢، ص ٢٤٩؛ العروسي, السلطنة الحفصية، ص ٩٦ – ٩٧؛ سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط١, مطبعة الانتصار، (الاسكندرية، ١٩٩٩م)، ص ٧٨١.

(٦٧)بني زيان:وهم بنو عبد الواد بن بادين بن محمد من بني رحيك بن واشين بن نصبين بن سرا بن احيا بن روسيك بن أديت بن جانا وهو من زناته،ملوك تلمسان. القلقشندي،ابو العباس أحمد بن علي،(ت٨٢١ هج/١٤١٨م)،قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان،ط٢،تح،ابراهيم الابياري،القاهرة،١٩٨٢م،ص١٧٧

(٦٨) ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص ٣٧؛ الفلالي، تلمسان في العهد الزياني، ص ٢٠.

(٦٩) ابن خلدون، العبر،ج٧، ص١١٥ – ٢٣٥ – ٢٤٤؛ تيتاو، الحرب والمجتمع، ص ٢٣٣.

(٧٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ٤٠٤؛ الحريري، محمد عيسى, تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني، ط٢, دار القلم, (الكويت, ١٩٨٧م)، ص ٣٩.

(٧١) السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص ٦٩.

(٧٢) وصف افريقيا، ج٢، ص ٨.

(٧٣) زين الدين عبد الباسط بن ابي الصفا الظاهري الحنفي, نيل الامل في ذيل الدول, تح: عمر عبد السلام, ط١, المكتبة العصرية, (بيروت, ٢٠٠٢م), ج٦, ص٢١٥.

(٧٤)العبر، ج١، ص ٤٦٧.

(٧٥)السفسفة: جمع سفاسف وهي الامور التافهة، الحقيرة. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص ١٠٧٣.

(٧٦)سورة الاسراء، آية ١٦.

(٧٧)حساني، مختار، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، (الجزائر، ٢٠٠٩م)، ج٢، ص ١٠٤؛ تيتاو، الحرب والمجتمع، ص ٢٤٠.

(٧٨)السلطان عبد الرحمن: بن موسى الاول (ابي حمو) بن ابي سعيد عثمان بن يغمراسن ابو تاشفين من بني عبد الواد من سلاطين تلمسان واطرافها في المغرب الاوسط، قتل أباه وحل في الملك محله وانصرف الى عمران بلاده وكان اكثر سلاطين هذه الدولة آثاراً وغزا القبائل المجاورة له على عادة اسلافه. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ٣٣٩.

(٧٩)المسند الصحيح، ص ٢٨٣.

(٨٠) العبر، ج١، ص ٢١٠.

(٨١) المعيار المعرب، ج٧، ص ٣٠٨.

(٨٢)ساعو، محمد، التجارة والتجار في المغرب الاسلامي القرن ٧هـ – ١٠هـ/ ١٣م – ١٥م، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، (الجزائر، ٢٠١٤م)، ص٢٠٤.

(٨٣) العبر، ج١، ص ٣٥٧.

(٨٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص ٤٤٧؛ البياض، الكوارث الطبيعية، ص ١١٠.

(٨٥)ابن مرزوق، ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسان (ت: ٧٨١هـ / ١٣٧٩م)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: مارياخيسوس، الشركة الوطنية للنشر، (الجزائر، ١٩٨١م)، ص ٢٣٠ – ٢٣٢.

(٨٦) بو لقطيب، جوائح واوبئة، ص ٦٤.

(٨٧)ابن الحاج، ابو عبد الله محمد العبدري الفاسي (ت: ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)، المدخل لابن الحاج، دار التراث، (القاهرة، بلا. ت)، ج٤، ص ١٦٣؛ البياض، الكوارث الطبيعية، ص ١١١.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: **قائمة المصادر**:

- ابن الآبار، محمد بن عبد الله ابن ابي بكر القصناعي البنسلي، (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).

١– الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥م).

- الادريسي، محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٢– نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٨م).

- ابن الحاج، ابو عبد الله محمد العبدري الفاسي (ت: ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م).

٣– المدخل لابن الحاج، دار التراث، (القاهرة، بلا. ت).

- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت:٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).

٤– الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م).

- الحنفي, زين الدين عبد الباسط بن ابي الصفا الظاهري.

٥– نيل الامل في ذيل الدول, تح: عمر عبد السلام, ط١, المكتبة العصرية, (بيروت, ٢٠٠٢م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابو زيد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٦– العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاة، ط٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٨م).

- أبن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٧– وفيات الاعيان وانباء الزمان، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤م)

- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٨– سير اعلام النبلاء، ط١، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

- ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفاسي (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

٩- الانيس المطرب روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صـــور للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٢م).

١٠- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور، (الرباط، ١٩٧٢م).

- السمين الحلبي, ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم, (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).

١١- عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ, تحقيق: محمد باسل, دار الكتب العلمية, ١٩٩٦م.

- أبن الشماع، ابو عبد الله محمد بن احمد ابن الشماع (ت: ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م).

١٢- الادلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصـية، تح: الطاهر بن محمد المعموري، ط١، الدار العربية للكتاب، (د. م, ١٩٨٤م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤ هج/١٣٦٢م).

١٣- الوافي بالوفيات، تح،احمد الارناؤوط، دار احياء التراث،(بيروت،٢٠٠٠م)

- ابن عبد الملك، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي (ت: ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م).

١٤- الذيل والتكملة لكتابي الموصـــول والصـــلة, تح: احســـان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٥م).

- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد بن عذاري (ت: ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

١٥- البيان المغرب في اختصـــار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تح: بشـــار عواد، ط١, دار الغرب الاسلامي، (تونس، ٢٠١٣م).

- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

١٦- نهاية الارب في معرفة انســـاب العرب، تح: ابراهيم الايباري، ط٢, دار الكتاب اللبنانين، (بيروت، ١٩٨٠م).

- ابن قنفذ، ابو العباس احمد بن حســـين بن علي بن الخطيب القســـنطيني (ت: ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان،ط٢،تح،ابراهيم الايباري،(القاهرة،١٩٨٢م).

١٧- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي, ط١، التونسية للنشر, (تونس, ١٩٦٨م).

- كربخال، مارمول (ت: ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م).

١٨- افريقيا، ط١، تر، محمد الحجي واخرون، دار النشر للمعرفة، (الرباط، ١٩٨٩م).

- لســـان الدين الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ســـعيد الاندلســـي (ت: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م).

١٩- نفاضــة الجراب في علالة الاغتراب، تح: سـعدية فاغية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، (الدار البيضاء، ١٩٨٩م).

- ابن مرزوق، ابو عبد الله محمد بن احمد التلمسان (ت: ٧٨١هـ / ١٣٧٩م).

٢٠- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، تح: مارياخيسوس، الشركة الوطنية للنشر، (الجزائر، ١٩٨١م)

- مؤلف مجهول (ت: ق٦هـ/ ١٢م).

٢١- الاستبصار في عجائب الامصار، ط١, دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٦م).

- مؤلف مجهول.

٢٢- الحلل الموشـية في ذكر الاخبار المراكشـية، تح: سـهيل زكار، ط١، دار الرشـاد الحديثة، (الدار البيضاء، ١٩٧٩م).

- النميري, ابن الحاج ابراهيم بن عبد الله (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م).

٢٣- فيض العباب وأفاضه قداح الآداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب، تح: محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م).

- الونشريسي، احمد بن يحيى (ت: ٩١٤/ ١٥٠٨م).

٢٤- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، تح: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨١م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م).

٢٥- معجم البلدان, ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

- اليعقوبي، ابو يعقوب احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).

٢٦- البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١م)

ثانياً: قائمة المراجع

- احمد، مصطفى ابو ضيف.

٢٧- اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصــري الموحدين و بني مرين، دار النشــر المغربية، (الدار البيضاء، ١٩٨٢م).

- برنشفيك، روبار.

٢٨- تاريخ افريقية في العهد الحفصي من لقرن ١٣م الى نهاية القرن ١٥م، تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٨م).
- بو لقطيب، الحسين.
٢٩- جوائح واوبئة مغرب عهد الموحدين، ط١, مطبعة النجاح الجديدة، (الرباط، ٢٠٠٢م).
- البياض، عبد الهادي.
٣٠- الكوارث الطبيعية واثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ت ٦هـ - ٨هـ/ ١٢م - ١٤م)، ط١, دار الطليعة، (بيروت، ٢٠٠٨م).
- تيتاو، حميد.
٣١- الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني، مؤسسة الملك عبد العزيز ال سعود، (الدار البيضاء، ٢٠٠٩م).
٣٢- الجميلي،محمد كريم،الحياني،عمر عبدالله
- تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب،تقديم عماد عبد السلام،مطبعة انوار دجلة،(بغداد،٢٠١٩).
- الحريري، محمد عيسى.
٣٣- تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني، ط٢, دار القلم, (الكويت, ١٩٨٧م).
- حساني، مختار.
٣٤- تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، (الجزائر، ٢٠٠٩م)،
- حسن، محمد.
٣٥- المدينة والبادية بأفريقية في العهد الحفصي، اوريس للطباعة، (تونس، ١٩٩٩م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي.
٣٦- الاعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، (بيروت, ٢٠٠٠م).
- سالم عبد العزيز.
٣٧- تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط١, مطبعة الانتصار، (الاسكندرية، ١٩٩٩م).
- لسلاوي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن محمد الناصري.
٣٨- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تح: جعفر الناصري، ط١، دار الكتاب، المغرب، (دار البيضاء، د. ت).

- عبد الله، محمد بن محمد.

٣٩- مجموعة اليواقيت العصرية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر، ١٩٣٠م).

- العروسي، محمد.

٤٠- السلطنة الحفصية تاريخها السياسي وحددها في المغرب الاسلامي، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٦م).

- عمر، احمد مختار.

٤١- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة، ٢٠٠٨م)

- عنان، محمد عبد الله.

٤٢- دولة الاسلام في الاندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٠م).

- فتحة، محمد.

٤٣- النوازل الفقهية والمجتمع في تاريخ المغرب الاسلامي (من القرن ٦ الى ٩هـ / ١٢ – ١٥م)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحسن الثاني، (الدار البيضاء، ١٩٩٩م).

- الفيلالي، عبد العزيز.

٤٤- تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠٠٢م).

- مجموعة مؤلفين.

٤٥- المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، (مصر، ٢٠٠٤م).

- المغراوي، محمد.

٤٦- الموحدون وازمات المجتمع، جذور للنشر، (الرباط، ٢٠٠٦م).

- موسى، عز الدين عمر.

٤٧- الموحدين في المغرب الاسلامي، ط١, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, ١٩٩١م).

- الميلي، مبارك بن محمد الجزائري.

٤٨- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (الجزائر، ١٩٨٦م).

- الوزان, الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الافريقي.

٤٩- وصف افريقيا, تر: محمد حجي, ط٢, محمد الاخضر, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, ١٩٨٣م).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

- ساعو، محمد.

٥٠- التجارة والتجار في المغرب الاسلامي القرن ٧هـ - ١٠هـ/ ١٣م - ١٥م، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، (الجزائر، ٢٠١٤م).